

السلوك

سبيل تحقيق الإمامة في الدين

السؤال: دلني -رحمك الله- كيف أنال الإمامة في الدين؟

الجواب: شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى- في (مجموع الفتاوى) يقول: (الله -جل وعلا-) جعل الإمامة في الدين موروثة عن الصبر واليقين بقوله: **{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ}** [السجدة: ٢٤]، فالصبر لا بد منه **{إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}** [العصر: ٣]، **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا}** [آل عمران: ٢٠٠]، واليقين أيضًا لا بد منه لموعود الله -جل وعلا-، والشخص إذا ما كان عنده يقين بموعود الله -جل وعلا- كيف يصبر على تحصيل أسباب الإمامة، وتحصيل أسباب البروز في العلم، والصبر على تعليم الناس وإرشادهم وتوجيههم؟ فلا بد من هذا، بواسطة الصبر واليقين كما قال شيخ الإسلام -رحمه الله-.

وقبل ذلك مسألة العلم والعمل، لا بد أن يتعلم؛ ليعمل على بصيرة، فإذا تعلم العلم الشرعي الموروث عن النبي -عليه الصلاة والسلام-، وعمل به، ونشره وعلمه الناس، وحرص على نفعهم، مقتدرًا ذلك بالصبر واليقين، فهو في مدارج الإمامة -إن شاء الله تعالى-.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الثانية والثلاثون بعد المائة ١٠/٥/١٤٣٤ هـ